التحديات التي تواجه الدين الإسلامي ودعوته في العصر الحديث والطرق الشرعية لمواجهته

الباحث
م. احمد هيثم نجم
تدريسي في قسم الدراسات الإسلامية باللغة الإنجليزية
كلية الإمام الأعظم الجامعة

الباحث
عبد الله ياسين عبود
طالب الماجستير في قسم الدراسات
الإسلامية باللغة الانجليزية

الكلمات المفتاحية: الدعوة، الدعاة، الإسلام، مواجهة، المعاصر، التحديات.

الملخص

يسعى هذا البحث الى تسليط الضوء على التحديات المعاصرة التي تواجه المجتمع الإسلامي ودعوته وبيان سبل مواجهتها، وتم ذكر نوعين من أنواع التحديات التي تواجه الدعوة الإسلامية متمثلة:

١- بالأسباب داخلية التي تشمل أحوال الدعاة والمدعوين وعلاقات المسلمين فيما بينهم

٢- و الخارجية كالعولمة والتشويه المتعمد للدين الإسلامي والاعلام الغربي المنحرف عن الحق.

حيث ان الدين الإسلامي كان ولا زال هدفاً للغرب والمستشرقين والمبشرين وللغزاة. ولا تقتصر الغزوات على الحملات الحربية التي كانت تشنها دول الغرب - فرنسا وإيطاليا والبرتغال وبريطانيا ... الخ - على البلدان العربية متمثلاً بالاحتلال الحربي فقط، بل يشمل ذلك الغزو الفكري والثقافي أيضا. وذلك لأن الغرض من الاستعمار يهدف الى استدامة سيطرته حتى وان طردوا وتمت مقاومتهم، فهدفهم الأسمى هو هدم الامة الإسلامية والعربية.

ويمكن تلخيص اهم النقاط التي سعى الى تحقيقها المستشرقون وضعفاء النفوس الذين يريدون تشويه صورة الدين الإسلامي وتنفير الناس منه:

١- التركيز على الهدم والإساءة للأسرة المسلمة والتعليم والمناهج الدراسية.

٢- افساد وابطال دور فريضة الجهاد داخل المجتمع الإسلامي وتشويهه في المجتمع.

٣- محاولة اثبات بأن الشريعة الإسلامية واللغة العربية متخلفتان ولا تدعوان الى التجدد وعدم قدرتهما على مواكبة التطور.

٤- الدخول للمجتمع الإسلامي بحجة منظمات إنسانية واستغلالهم لقضايا المرأة المسلمة والمحاولة بشتى الطرق جعلها تخرج وتنتهك العادات الإسلامية والثقافية ومحاربتها للحجاب.

اما أساليب دحض ومواجهة الهجمات الغربية ضد المسلمين فيمكن ان تتم معالجة هذه الأمور من خلال العناية بتكوين الدعاة وتأهيلهم، والتنويع في أساليب الدعوة، ومواكبة التقنيات الحديثة، وترك الغلو والتعصب والجمود الفكري، وأيضا حماية الاسرة المسلمة من هذه الهجمات وعدم الانقياد وتقليد عادات الغرب السيئة بحجة الموضة والثقافة.

Key Words: Call, Callers, Islam, Encounter, Contemporary, Challenges.

Abstract

This study will shed the light on Contemporary challenges that face the Islamic community and it's call and clarify how to encounter these attacks.

Two kinds of challenges reasons that face the Islam have mentioned, they:

Internal reasons which include The Call, Callers and the relational affairs of Muslims.

External Reasons which include Globalization, The Distortion of Islam reputation, and western-biased social media.

In fact, The Islam was and still targeted for a long time by the western, orientalists, the Missionaries and Invasions. We don't mean only Military Invasions that carried out by-France, Italy, Portugal and Britain - but also it covers the Cultural, behavioral and Intellectual invasion. This is because the purpose of colonialism aims to maintain its control even if they are expelled and resisted. Their overriding goal is to destroy the Islamic and Arab nation.

The researchers summarized the most important points that the orientalists and spitters of Islam attempted to achieve, who want to distort the Islamic reputation in order to aversion the people from the Islam:

Their attempts to concentrate on the demolition and abuse of the Muslim family, their laws, education and curriculum.

Underestimating of Islamic laws like Jihad distort it to reduce its role in the society.

Attempt to prove that Islamic law and the Arabic language are backward and do not call for renewal and their inability to keep pace with development.

Entrance to the Islamic community under the pretext of civil society organizations and their utilization of the issues of Muslim women and trying in various ways to perverting them and make women to violating the religious, traditional and cultural laws and stand against Hijab.

As for the methods of refuting and confronting Western attacks against Muslims, these matters can be dealt with by taking care to train and qualify the callers, diversifying methods of advocacy, keeping up with modern technologies, leaving extremism, fanaticism and intellectual stagnation, and also protecting the Muslim family from these attacks and not being submissive and imitating the bad habits of the West under the pretext "Fashion and culture".

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) رسول الله

وبعد... لا جدال في أن عصرنا يختلف اختلافاً جذرياً عمّا سبقه من حقب تاريخية، ولعله لا مجال هنا للمقارنة نظراً لما طرأ على عالمنا المعاصر من تطورات، وما جدّ فيه من متغيرات متسارعة، وما ظهر فيه من مخترعات باهرة لم تكن تخطر على بال أحد من كُتّاب روايات الخيال العلمي. فالواقع المعاصر فاق كل التوقعات.. إنّه عصر الثورة العلمية والتكنولوجية وثورة المعلومات والاتصالات.. وكل يوم يشهد عالمنا المعاصر مزيداً من الاكتشافات والمخترعات والمفاجآت. والسؤال هو: هل واكب عالمنا الإسلامي هذا التطور؟ وهل استفاد من التكنولوجيا في نشر دعوته ودحض المنتقدين لأهل دينه ولعقيدته[1]؟

كما نعلم ان الأمة الإسلامية اليوم تمر بمرحلة عصيبة، تتسم بكثرة الأطروحات، وتسارع الأحداث والمستجدات، مع انفتاح عالمي كبير، وتسلط الأعداء وتحكمهم في كثير من الأمور، مما أدى إلى اضطراب الأفكار وحيرة الأذهان، في ظل هذه المتغيرات والتداعيات[2].

ومما لا شك فيه أن المخرج من هذه الأزمات، والمنقذ من هذه الملمّات، هو الرجوع الصادق إلى المنهج الرباني والهدي الشرعي، المتمثل في القرآن والسنة، ذلك أن الخالق العليم سبحانه وتعالى الذي خلق العباد، هو أعلم بما يصلح حالهم في الدارين، قال تعالى: [الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير][3]

وقد أرشدهم في آياته المحكمة إلى سبيل النجاة الوحيد وطريق الخلاص الفريد، فقال تعالى: [وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله][4]

وأيضا، فـإن القران الكريم والسنة النبوية حثا على الدعوة الإسلامية من خلال نصوص صريحة في هذا المجال. قال تعالى: (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة)[5]

الدعوة الإسلامية تواجه التحديات على مر الزمان والعصور، – والتحديات هي الخصومة مع الإسلام بأشكال مختلفة على مر الزمان. فقديماً واجهت الدعوة الإسلامية في أول ظهورها التحديات من أول يوم: «التشكيك والتكذيب– تمسك بدين الآباء – حروب –هجرة الوطن – أزمة اقتصادية – خطر المنافقون –حرب العرب والأحزاب». [6]

وكذلك الدعوة الإسلامية المعاصِرة تواجه تحديات كثيرة تتفاوت في شدتها وقوتها بتفاوت أحوال الصحوة الإسلامية قوة وضعفًا: ومِن هذه

(١) زقزوق، التحديات التي تواجه الإسلام في العصر الحديث.
(٢) زمزمي، مسؤولية علماء الامة في مواجهة التحديات المعاصرة في ضوء القران الكريم: ص١٧.
(٣) سورة الملك: ١٢
(٤) سورة الانعام: ١٥٣
(٥) سورة النحل: ١٢٥.
(٦) زقزوق، التحديات التي تواجه الإسلام في العصر الحديث.

التحديات على سبيل المثال: «الحروب الفكرية على الهوية الإسلامية – الإلحاد – اليأس مِن الإصلاح الذي تَملك كثيرا من أبنائها – التكفير والاعتداء على الحرمات – ... «، وغير ذلك مِن التحديات التي تصطدم بالإسلام ودعوته، وإن كان بعضها في ظاهرها يحمل دعوة الإسلام[١].

– التعريفات الاصطلاحية:

التحديات: وأصل مادتها (حدد)، وهي تدل على الفصل والمنع، والمقصود بها العقبات التي تمنع من تحقق المطلوب وتحول دونه[٢]. جمع تحدي، والتحدي من الحدة، الحدة ما يعتري الانسان من غضب، والحد المنع وحد الرجل حداً، أي يمنعه منعاً[٣].

الدعوة: لفظ الدعوة هي من الالفاظ المشتركة التي تطلق على الإسلام او الرسالة وعلى عملية نشره وتطبيقه وبيانه[٤]

الداعي: هو من يدعو إلى دين أو فكرة. والدعاة: قوم يدعون إلى بيعة هدى أو ضلالة، واحدهم داعٍ. ورجل داعية: إذا كان يدعو الناس إلى دين[٤]

المدعو: هو الانسان، أي انسان، المدعو الى الله تعالى لأن الإسلام رسالة الله الخالدة بعثت للناس اجمعين[٥].

العلماء: ومادة الكلمة من (العِلم) ضد الجهل، وهو: اليقين والمعرفة[٦]، وإدراك الشيء بحقيقته. أو هو (الاعتقاد الجازم المطابق للواقع). والعلماء جمع عالِم – بالكسر– وهو الذي اتصف بالعِلم.

الاستشراق: إن مفهوم الاستشراق (orientalism) يعني: «علم الشرق أو علم العالم الشرقي»[٧]. وعّرف البعض الاستشراق أيضاً بأنه: «ذلك التيار الفكري الذي تمثل في الدراسات المختلفة عن الشرق الإسلامي، والتي شملت حضارته وفرقه وفرقه وأديانه وآدابه ولغاته وثقافته[٨]»

– خطة البحث

المبحث الأول: مفهوم الدعوة والداعي وما يتعلق بهما.

المطلب الأول: مفهوم الدعوة، أهميتها، اساليبها، فضلها.

المطلب الثاني: مفهوم الداعي وشروطه والتحديات التي تواجه الداعية.

المطلب الثالث: مفهوم المدعوين، اصنافهم والتحديات التي تواجه المدعوين.

المبحث الثاني: التحديات التي تواجه الدعوة وطرق مواجهتها.

المطلب الأول: التحديات المعاصرة التي تواجه الدعوة.

المطلب الثاني: مسؤولية العلماء والدعاة في الدفاع

(١) محمود: الدعوة الإسلامية والتحديات المعاصرة.
(٢) المقري: المصباح المنير: ص٤٨.
(٣) ابن منظور: لسان العرب: ص٨٠.
(٤) انظر: المعجم الوسيط، مادة (دعا).
(٥) يوسف: اهم تحديات الدعوة: ص٢٣.
(٦) المقري: المصباح المنير: ص١٦٢.
(٧) زقزوق: الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري: ص١٦.
(٨) الأمين: الاستشراق في السيرة النبوية: ص١٦.

عن الأمة وتصحيح مسارها.

الخاتمة والتوصيات

❋ ❋ ❋

الفصل الأول
الدعوة والداعية وما يتعلق بهما

المطلب الأول: مفهوم الدعوة، فضلها، أهميتها واساليبها

أولا: مفهوم الدعوة.

الدعوة (لغة): «مما جاء في معجم مقاييس اللغة، فإن الدعوة اشتقت من الفعل، دعا، يدعو، دعوة، داعي، مدعو. أي يدعو الى وليمة او استضافة، كقولنا: دعوت صديقي الى العشاء[١].

اما الدعوة (اصطلاحا): الإعلام بالإسلام وتعريف الناس به، ودعوتهم لتبني تعاليمه وأحكامه، وإعدادهم لمواجهة الباطل، وإخراجهم من ظلمات الجاهلية إلى نور الإسلام؛ تحقيقا للسعادة في الدنيا والآخرة[٢].

وقيل الدعوة الى الله هي الدعوة الى الايمان به وبما جاءت به رسله وتعريفهم فيما أخبروا به وطاعتهم فيما أمروا به»[٣]

ثانيا: فضل الدعوة ودورها.

لاشك ان الدعوة الى الله هي غاية الرسل جميعا ووظيفتهم ومن اجلها بعثهم الله جل جلاله الى الناس لكي يدعوهم الى وحدانية الله و الإسلام و الأيمان بالله تعالى وتخصيصه بالعبادة على النحو الذي شرعه لهم[٤] ،قال تعالى: ﴿لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره﴾[٥] . فقد ذكر الله تعالى جماعة من الأنبياء صلى الله عليهم وسلم في سورة النساء، ثم قال: ﴿...رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾[٦]. فبين تعالى في هذه الآية وظيفة الانبياء، وهي دعوة الناس إلى الله تعالى تبشيرًا بالخير وتحذيرًا من الشر، قال تعالى لنبينا محمد عليه الصلاة والسلام: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا. وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾[٧]، ثم أمر الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) أن يظهر لأمته أن هذه وظيفته ووظيفة أتباعه، فقال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[٨]. فالرسل وأتباعهم ملزمون ومأمورون بدعوة الناس إلى توحيد الله تعالى وإطاعة اوامره، وإنذارهم عن الشرك ومعصيته، وهذه ومرتبة عالية لمن وفقه الله للقيام بها على الوجه الذي يكسب

(١) دحماني: منهج النبي في مواجهة الدعوة التحديات الدعوية: ص١٣.
(٢) البرغوث: منهج النبي في حماية الدعوة: ص٦٥.
(٣) العمار: أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة: ص١٥.
(٤) زيدان: أصول الدعوة: ص٣٠٨.
(٥) سورة الأعراف: ٥٩.
(٦) ()سورة النساء: ١٦٥
(٧) سورة الأحزاب: ٤٥-٤٦.
(٨) سورة يوسف: ١٠٨.

به رضى الله تعالى. ولما عرف الصالحون شرف هذه المهمة الجليلة حرصوا عليها، فلم يسيروا إليها مشيًا بل سعوا لها سعيًا، كما قال تعالى: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾[1]. ونلاحظ من خلال هذه الآيات، ان الدعوة الى وحدانية الله تعالى لها تاريخ طويل منذ ان خلق الله الأرض ومرورا بالأنبياء وكان هدفهم الأسمى هو الدعوة الى وحدانية الله تعالى وكان خاتم هذه الدعوة هو النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)[2]. ولا سيما في هذا العصر، أصبحت الدعوة ضرورة شرعية على كل من هو منتسب الى الامة الإسلامية وقادر على حمل هذه الأمانة بكل اخلاص، فكل يجب ان يعمل حسب طاقته واختصاصه وأسلوبه واحساسه بالمسؤولية في الدعوة.

ثالثا: أهمية الدعوة ومكانتها

ان مقام الدعوة إلى الله -تعالى- في الإسلام مهم جداً، فله الفضل الكبير في انتشاره، وركنٌ رئيس في أركان قيامه. وبالتالي فإنّ للدعوة من الأهمية الشيء الكثير، وفيما يأتي ذكرٌ لبعض أدوارها[3]

١- بالدعوة نهض الإسلام وانتشر، واهتدى الناس له، وعرفوا ربّهم ووحدّوه، وتعلموا أمور دينهم، وأحكامه المختلفة.

٢- بالدعوة تستقيم معاملات الناس، وأحوالهم الاجتماعية، والأسرية.

٣-بالدعوة تتقدم أخلاق الناس، فينضبط سلوكهم وتقل الخلافات، ويزاح الأضغان والأحقاد، فيأمن الناس ويطمئنوا على أموالهم واعراضهم.

٤- بالدعوة ينتشر الخير وينقطع الفساد وتتحقق سعادة الدنيا والآخرة للدعاة والمدعوين.

٥- بالدعوة تواجه كلّ العقائد الفاسدة تشيع العقيدة الإسلامية الصحيحة، ممّا يؤلّف قلوب غير المسلمين، فيدخلون في دين الله تعالى، وتزداد عظمة الإسلام، ويترسّخ منهج الله -تعالى- في الأرض.

رابعا: أساليب الدعوة

تعرَف الأساليب في اللغة على أنها: الطريق، أو المذهب، وفي الاصطلاح: هي الطرق التي يتّبعها ويسلكها الداعي في دعوته، وفيما يأتي بيانٌ لمجموعةٍ من هذه الأساليب[4]:

١- الأساليب الوجدانية أو المنهج العاطفي: وهو الذي يستخدم أساليب الوعظ، والتذكير، الترغيب والترهيب، وتحريك العواطف الإيمانية.

٢- الأساليب العقلية: وهي التي تدعو إلى التفكّر، والتدبّر، وأخذ العبرة، وتستعمل أسلوب المقارنة بين الخير والشر، وأسلوب المناظرة، والتوضيح، والتحليل العقلي، وأسلوب الردّ على الشبهات.

٣- الأساليب المعتمدة على التجربة: والتي تظهر جليّةً، كأسلوب القدوة الحسنة، وذكر تجارب الماضي، وأسلوب المعاملة الحسنة للمدعوّين ومساعدتهم.

(١) سورة يس: ٢٠.
(٢) الشقاوي: فضل الدعوة الى الله تعالى.
(٣) السيف: أهمية الدعوة الى الله تعالى.
(٤) السيف: أهمية الدعوة الى الله تعالى.

٤- أساليب عامة: وهي تشمل ما سبق، وأسلوب الخطابة المباشرة، والقصص، التعليم والمسابقات بالسؤال والجواب

المطلب الثاني: الداعية.

أولا: المعنى اللغوي والاصطلاحي للداعي. المعن

المعنى اللغوي للداعي:» الداعي هو اسم فاعل من دعا، يدعو، وتأتي الهاء للمبالغة، فيقال عمن عرف بالدعوة (داعية) اما المعنى الاصطلاحي للداعي: فهو المبلغ للإسلام، والمعلم له، والناشر لتعاليمه، والساعي لتطبيقه، فيشمل هذا المصطلح أيضا من قام بأعمال الدعوة كلها فيسمى داعية [١]، قال تعالى:﴿يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به﴾[٢]

ثانيا: الشروط التي يجب ان تتوفر في الداعية

١- العلم: من اهم الشروط للداعي ان يكون له خزين علمي كبير وواسع الاطلاع عن الموضوع الذي يخوض فيه وذو بصيرة فذّة. فإذا كان الشخص جاهلا بما يدعو اليه، وقع التخبط في القول على الله ورسوله بغير علم فيكون ضرره أكثر من نفعه وفساده أكبر من إصلاحه[٣].»

٢-الصبر: أنّ استقطاب الناس ليس يسيراً، فربما يجد الإعراض والنفور وحتى الأذى والعِداء، وهذا كله ابتلاء من الله تعالى للدعاة فلو استجاب الناس بسرعة لما ظهر حقيقة الداعية وصدقه واستعداده لخوض المصاعب من أجل ربّه[٤]

١- الاخلاق الفاضلة والقدوة الحسنة: يجب أن يكون داعية إلى الله بأفعاله قبل أن يكون داعية بأقواله، ليكون قدوة للناس ويتقبّلوا دعوته. فكيف لداعية أن يطلب من الناس تطبيقَ أمرٍ هو نفسه لا يطبّقه[٥].

٢- الصدق: الصدق مع الله، وان يجب ان يتصف بخالص العبودية له والتوكل عليه والاستعانة به والتسليم لأوامره. الصدق يكون بدقة النقل وامانة التبليغ وإظهار الحق والصدق مع الناس، والصدق في الدعوة وأيضا الصدق مع النفس[٦].

٣- التواضع: وهي صفة يجب أن يتصف بها الداعية الى الله قبل أن يدعو الناس إلى تطبيق دينه، فالناس تنفر وتشمئز من المتكبر ولا تستجيب له، وأيضا فإنّ الله تعالى لا يوفق الداعية الذي في قلبه ذرة كِبر.

٤- الحكمة: فهي نعمةٌ من الله تعالى وخير كثير، فالحكمة يجب ان تكون صف من صفات الداعية المسلم، فمن المحاسن ان ترى داعية حكيماً في دعوته، قادراً على تطويع أدوات الدعوة وتسخيرها في تحقيق المراد، مُدركاً لطبائع النّاس المتنوّعة والتي يناسب كل منها أسلوباً قد لا يُناسب الآخرين فأنّ الدعوة إلى الله تعالى هي فنٌّ ومهارة.

ثالثا: التحديات والمعوقات التي تواجه الداعي

من الواضح ان لكل عصر له مشكلات وعقبات

(١) البيانوني: المدخل الى علم الدعوة: ص٤٠.
(٢) سورة الأحزاب: ٤٦.
(٣) العرمابي: الدعوة في الشمول والاستيعاب: ص١٣.
(٤) الدغيم: صفات الداعية الى الله تعالى.
(٥) المصدر السابق.
(٦) علوان: مدرسة الدعوة: ص٢٢٦.

تحول بين الدعاة وما يدعون ويسعون اليه من الإصلاح، فهي سنّة إلهية في الصراع بين الحق ضد الباطل والخير ضد الشر[١]. ففي هذا العصر يواجه الداعية عوائق في بيته مع أسرته وأولاده. الأسرة تطالبه بالاستقرار والرعاية بالعيال وتذكره بمسؤولياته تجاه الزوجة وسلوك الأبناء...الخ. فواجباته في الدعوة والعمل المستمر فيها تشده الى جهة وتذكره بأبنائه والأسرة تشده الى جهة معاكسة. ويواجه ايضا عقبات من المجتمع الذي انعكست مبادئه وتعثرت قيمه وتصوراته وهو يتصيد للداعية المسلم ويسجل عليه أقل عثرة أو غلطة ويأخذه بالقسر الشدة التي لا مبرر لها في غالب الأحيان. ويواجه ايضا عقبات شديدة من الأنظمة التي لطالما اعتبرته – ظلما وعدوانا– عدوها الأول. فتحاربه في رزقه، وحركته وتنقلاته، وفي نفسه وأهله أعدت الزنازين له. منهم من وصفوه بالإرهاب ولاحقوه دوليا كالداعية الهندي الشهير ذاكر نايك[٢].

ولقد سجل القرآن الكريم هذه الأحوال التي تصيب الداعية، قال تعالى: (لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ)[٣]

المطلب الثالث: المدعوين.

المدعو الأول هو الإنسان والمقصود اي إنسان كان، هو المدعو إلى توحيد الله تعالى لأن الإسلام هي رسالة الله الخالدة التي بعث الله بها النبي صلى الله عليه وسلم إلى الناس أجمعين لقوله تعالى: (قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا)[٤]، وقوله تعالى: (يا أيها الناس اعبدوا ربكم)[٥].هذا الخطاب لجميع الناس ولا يستثنى منه إنسان مخاطب بالإسلام وهو البالغ العاقل مهما كانت جنسيته ونوعه ولونه ومهنته، فهذا الخطاب موجه للعامة ولجميع البشر وليست خاصة الجنس دون جنس أو طبقة دون اخرى[٦] فلا فرق بين الناس الذين كانوا يعبدون الكواكب والنار والأحجار والأشجار والحيوانات ،فكلهم مدعوين ليدخلوا في دين الإسلام ولا يشركوا به شيء ويدخلوا لعبادة الله وحده ولا يشركوا به شيئا. والمدعوين هم المعنيون بالعملية الدعوية وعليهم يدور الأمر ولهذا فلابد للدعاة أن يحكموا عملهم بصورة تجعل الدعوة تصل إليهم بكل سهولة ويسر وبالأسلوب الذي يعود بالفائدة إليهم وتوصل المنفعة المقصودة وتجعلهم يحصدون ثمارها على أحسن وجه[٧].

أولا: أصناف المدعوين:

إذا نال الداعية نصيبا من توفيق الله تعالى إلى العلم الشرعي، فيجب عليه أن يعرف كيفية خدمة وتوظيف هذا العلم، والطريق المناسب ليبلغ بها الدين، ولا يتم الامر إلا بمعرفة أصنافهم، ومستوى علمهم

(١) العرماني: الدعوة في الشمول والاستيعاب: ص٩٨.
(٢) الطحان: التحديات الي تواجه الدعوة
(٣) سورة ال عمران: ١٨٦
(٤) سورة الأعراف: ١٥٨.
(٥) سورة البقرة: ٢١.
(٦) البيانوني: مدخل علم الدعوة: ص٣٧٣.
(٧) المصدر السابق: ص٩٤٧.

وثقافتهم، والإبصار بحالهم، وأسلوب دعوتهم. فترحاب المدعوين للدعوة إلى الله تعالى تختلف بعدة مستويات ومدى تقبلهم للأمر، ولكنهم ينقسمون إلى أصناف عديدة:

فمنهم من يرضى بها يُقبل عليها ويتجاوب معها ويستجيب للدعاة ويثني عليهم ويتقبل كلامهم ويدعو لهم بالخير لهديهم له وهذا الصنف الطيب الخيِّر موجود بكثرة بين الناس. والصنف الثاني يغلق قلبه أمامها ويصمّ اذانه عن السماع لها ويعرض ويدبر ويتولى ويأبي التفاعل معها. ومنهم من يرفضها ويتوجه إلى الداعين بالاتهام والسخرية والاستهزاء والانتقاد والمحاولة للإيقاع بهم[1].

ثانيا: التحديات التي تخص المدعوين

يواجه المدعو الى الدين الإسلامي تحديات عدة، منها نفسية وداخلية ومنها خارجية:

١- التعصب والجمود الفكري:

«ان تعصب العلماء والدعاة من المظاهر التي وفدت إلى مجتمعاتنا وطرحت صورة جديدة تقترب في جوهرها من مفاهيم غريبة على الفهم الصحيح؛ لسماحة الشريعة الإسلامية، فهناك مخالفات شرعية خطيرة بين الخطاب الدعوي والواقع العملي، سببها حرص بعض الدعاة على أن يغرس في نفوس أتباعه ومحبيه أن اختياراته العملية وآرائه الواقعية هي الحق، وأن اختيارات الآخرين إنما هي ضلالات وانحرافات لا قيمة لها، فالمنهج الإسلامي لا يعرف التعصب للأشخاص، ويرفض تقديس العلماء والدعاة، ويحارب الغلو في ترديد أقوالهم بلا دليل، مبيناً أن الإسلام ليس فيه تقديس لرجال الدين، واحترامهم لا يعني أنهم معصومين، أو قبول أقوالهم دون عرضها على الكتاب والسنة. وهذا التحدي من التحديات التي قصر في مواجهتها بعض المشتغلين بالدعوة إلى الله في هذا العصر بالتحذير منها، إما لجهلهم بحقيقة الإسلام وفقدان العلم الشرعي، وإما لخوفهم من إغضاب الجماهير.

ويواجه هذا التحدي: بدعوة العلماء الدعاة إلى وجوب بذل الجهد في تربية أتباعهم على الوسطية والاعتدال، وتعظيم الأدلة من القرآن والسنة، وكذلك وجوب محاصرة أسباب الغلو في واقعنا المعاصر ودراستها ووضع الحلول لها.

٢- الكبر والتمسك بدين الآباء:

الكِبْر من أسوأ أمراض النفس، وهو الشعور بالغرور، والاستعلاء على الأقران، والنظراء، والتطاول بغير حق، ولا يزال صاحبه مستكبراً متعالياً متعاظماً بنفسه، حتى يرى أنه فوق الناس في خصائصه الفكرية، أو الجسدية، ومما رتبت السنة المطهرة على هذا الخُلق السيء الوعيد الشديد. والمتتبع لنصوص الدعوة في القرآن الكريم والسنة النبوية يجد أن خُلق الكِبْر من أهم التحديات التي واجهت الأنبياء والرسل - عليه السلام- والدعاة في دعوتهم لأقوامهم، وذلك لِترفع بعض المدعوين عن قبول الحق، والاستهانة بالدعاة واستصغارهم، إما لمناصبهم، أو لما يمتلكونه من

(١) تيار الإصلاح: أصناف المدعوين

أموال، أو لكثرة أولادهم».

قال تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إله إِلَّا اللهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾[1]. فكان هذا الخُلق عائق في طريق هدايتهم، حالت بين الداعية والمدعوين في قبول الدعوة. وكثيرا ما نرى اليوم من المدعوين الذين يجادلون بغير الحق وبالباطل، ويحاولون التمرد والمعاندة مع رؤيتهم للحق ويقللون شأن الداعية، ووصل الأمر ببعضهم إلى الاستهزاء بالداعية والدعوة، فهم من طبقة وهو من طبقة أخرى.

٣- افتتان المدعوين بالحضارة الغربية.

ان افتتان بعض المسلمين بحضارة الغرب كان له الأثر الكثير في ابتعادهم عن دينهم وإعراضهم عن أحكامه وضياع هويتهم. ومن اهم الأسباب هي سوء الاستخدام للتقنيات الحديثة والتكنولوجيا والتي لعبت دورا كبيرا في تسميعهم لمفاهيم وقيم صادمة لجوهر الإسلام ومبادئه وقيمه. وان هذا التحدي هو من أخطر التحديات التي تواجه الداعية حيث يلاقي بسببه الإعراض من الناس والنفور عما يدعوهم إليه وإغلاق الأبواب في وجهه وعدم تمكينه من الدعوة. ولهذا الافتتان وقع في نفوس بعض المسلمين الذين عاشوا في الغرب، فتأثروا بدعوات المستشرقين وفي أفكارهم وانسلخوا من قيمهم وثقافتهم فتبعوهم وعادوا إلى بلادهم يجتهدون في الترويج للثقافة والافكار الغربية، وعملوا على التشكيك بدعوة الإسلام وإحباط دعاته .وقال أبو الأعلى المودودي واصفا المفتونين بالحياة الغربية، فقال: « ولقد ظهرت طائفة من أبناء المسلمين لا يفكرون إلا بعقول غربية، ذلك وهم لا يبصرون إلا بأعين غربية، ولا يسلكون إلا الطرق التي مهدها لهم الغرب، وقد رسخ في نفوسهم أن الحق هو ما عند أهل الغرب حق والباطل ما يعدونه باطلا»[2]. ويواجه هذا التحدي: بزرع عقيدة الوفاء والولاء في نفوس المسلمين ومحاولة علاج كل أشكال الولاء المنحرف والفاسد لغير الاسلام وتثقيف الدعاة باستخدام كل الأساليب الممكنة والوسائل الدعوية الحديثة غير مكتفين بالدروس والمواعظ فقط[3].

❊ ❊ ❊

الفصل الثاني
التحديات التي تواجه الدعوة وطرق مواجهتها

المطلب الاول: التحديات المعاصرة التي تواجه الدعوة

- أولا: معنى كلمة معاصر:

معاصر (لغة) من العصر، وهو: الدهر والحين. قال ابن فارس: العين، والصاد، والراء أصولٌ ثلاثة صحيحة، والعصر هو الدهر[4]. اما اصطلاحا، فله

(١) سورة الصافات: ٣٥.

(٢) المورودي: نحن والحضارة الغربية: ص٤٣.

(٣) أبو دف: مظاهر التغير السلبي في واقع المسلمين المعاصر: ص٢٥.

(٤) ابن فارس: مقاييس اللغة: ص٣٤٠.

معاني عديدة، منها: الزمن الذي ينسب إلى ملِك، أو دولة، أو تطورات طبيعية، أو اجتماعية، يقال: عصر الدولة الأموية، عصر الثورة الصناعية، عصر الذرَّة، العصر القديم، العصور المتأخرة، والعصر الحديث، وهكذا[1]. و «المعاصَرَة»: مُفاعَلة من العصر، وتعني اقتران شيئين في عصر واحد، ومنه وصف الشخص بأنه معاصِرٌ أي: أدرك أهل هذا العصر، واجتمع معهم. أما «المعاصِرة» -بكسر الصاد- فالمقصود بها المتواجدة في هذا العصر الذي نعيش فيه، المعاصِرة هي التي حدثت في هذا العصر[2].

- ثانيا: مفهوم التحديات:

ومما جاء في تفصيلاتها في المعاجم والقواميس فالتحديات لغة: مما جاء في مشتقاتها يَتَحَدْى، تَحَدٍ وتَحِدِيا ومعنى تحدى شخص أي بارزه[3]. وعلى هذا الأساس نلاحظ ان التحديات تتمحور في المسابقة والمغالبة والقتال؛ لمواجهة الباطل وإحقاق الحق.

اما المعنى الاصطلاحي: مجموعة التراكمات العقدية السيئة، والطباع الجاهلية الموروثة والمتأصلة التي تتمسك بالبيئة الجاهلية فكرا واجتماعا، وتقف عقبة أمام انتشار الإسلام، وايصال دعوته للناس تحقيقا لعبودية الإنسان لله وحده، وخلافته في الأرض[4].

ثالثا: التحديات المعاصرة التي تواجهها الامة الاسلامية:

ان التحديات القديمة لو واجهت جيلا لدمرته ولكن لم تجد الاثار التي سعى اليها أصحاب هذه التحديات طريقها الى الإسلام والمسلمين في قرون الدعوة الأولى، ويرجع ذلك الى سببين: الاول: نقاوة هذا الدين وصحته وسلامته من الشوائب والقصور وتلبيته لحاجة المجتمع. وثانيا: صدق وإخلاص المنتمين له وتذوقهم لحلاوته ويقينهم بصحته وسلامته واستعدادهم للتضحية في الدفاع عنه وتبليغه للعالم.[5].

(أ) التحديات الداخلية.

التغلب على التحديات الداخلية يعد المدخل الصحيح للتغلب على التحديات الخارجية، فتنظيم البيت من الداخل يعني أن تكون له الأولوية، بمعنى أنه إذا تعافى العالم الإسلامي من أسقامه الداخلية وتغلب على تحديات الداخل، فإنّه يكون حينئذ في وضع يؤهله للتغلب على التحديات الخارجية.

١-التخلف: يعد التخلف الذي يسود المجتمعات الإسلامية من أخطر التحديات الداخلية التي تواجه عالمنا الإسلامي. وهذا التخلف ليس تخلفاً على المستوى المادي فحسب، وإنما هو تخلف شامل لشتى النواحي العلمية والأخلاقية والاقتصادية والفكرية والسياسية. ولا يغرن أحداً تلك المظاهر الحضارية في عالمنا الإسلامي. فالمسلمون اليوم ليسوا أكثر من مستهلكين لاختراعات الحضارة المعاصرة وليسوا منتجين لها أو مشاركين فيها. بالعكس من

(١) مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط: ص٦٠٤.
(٢) اللويحق: الغلو في حياة المسلمين: ص٢١.
(٣) أبو نصري وآخرون: المعجم العربي المصور: ص٥٢٦.
(٤) دحماني: منهج النبي في مواجهة الدعوة التحديات الدعوية: ص١٥.
(٥) سعيد: الإسلام في مواجهة التحديات: ص٤٥.

أسلافنا الذين قد تركوا لنا رصيداً حضارياً ضخماً لا زلنا نفخر به ونعتز، ولكننا وقفنا عند هذا الحد ولم نبذل أي جهد حقيقي يضيف جديداً إلى ما ورثناه عن آبائنا وأجدادنا. إنّ حالة التشتت والفرقة المسيطرة على العالم الإسلامي تعد أكبر دليل على مدى التخلف الذي تعانيه أُمّتنا الإسلامية في الوقت الذي يتجه فيه العالم المعاصر إلى التوحد في تكتلات دولية قوية مثل دول الاتحاد الاوروبي. وما آل اليه حالنا الان فأصبحنا مستضعفين ومغلوبين على امرنا تفرقنا شيعا واحزابا وهكذا أصبح الدين مشوهاً. ولذلك ترى خصوم الإسلام ينسبون التخلف في العالم الإسلامي إلى الإسلام، ويزعمون أنه هو الذي يشد أتباعه إلى الوراء دائماً ولا يتيح لهم حرّية الاختيار للانطلاق نحو آفاق التقدم. وهذا اتهام لا يعول على أي أساس لا من العلم ولا من الواقع التاريخي. فالإسلام هو الذي دفع المسلمين في السابق إلى بناء حضارة مزدهرة استمرت ما يقرب من ثمانية قرون. ويُعبِّر المرحوم مالك بن نبي عن بطلان هذا الاتهام بقولهم [1]: «إنّ التخلف الذي تعاني منه الأُمّة الإسلامية اليوم ليس سببه الإسلام، وإنما هو بالأحرى عقوبة مستحقة من الإسلام على المسلمين لتخليهم عنه ...». وإذا كانت الحضارة لا تقوم إلا بالعلم، فإنّ الإسلام قد جعل العلم فريضة لا تقل شأناً عن فرائض الصلاة والصوم والزكاة، وجعل مداد العلماء مساوياً لدماء الشهداء، ووصف العلماء بأنّهم أخشى الناس لله، لأنّهم الذين يدركون أسرار الخلق وجلال الخالق. وإذا كان الإسلام دين العلم والحضارة على النحو الذي أشرنا إليه، فكيف وصل الحال بالمسلمين إلى أن تكون نسبة الأُمية لديهم تصل إل٤٧ ٪ طبقاً لبيانات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيكو)، وأن تصل هذه النسبة في أوساط النساء الى ٦٢٪في بعض البلاد الإسلامية [2].

٢-ظاهرة الإرهاب: تعد ظاهرة الإرهاب من أخطر التحديات الداخلية التي تواجه العالم الإسلامي. وقد شهدت الأعوام الأخيرة على وجه الخصوص تزايد هذه الظاهرة بشكل مخيف، إذ اتّجه الإرهاب إلى الذبح وقتل الأبرياء دون تمييز بين طفل وامرأة وشيخ وشاب، وتعدى ذلك إلى التنكيل بالقتلى دون سبب مفهوم، وفي كثير من الأحيان تحت شعار إسلامي، وبصيحات الله أكبر. وعواقب هذه الممارسات اضحت مدمرة لقدرات الشعوب الإسلامية اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً، كما وتمثل عقبة أمام تنفيذ الخطط التطويرية في البلاد الإسلامية، ولا شك في أنّ الإرهاب في العالم الإسلامي يتلقى الدعم والاسناد التخطيطي من رؤوس الإرهاب الدولية في الخارج، ولا سيما في الدول الأوروبية، التي وفّرت لهم الملاذ وحرّية الحركة، تحت الحماية المزعومة لحقوق الإنسان.

(١) زقزوق، التحديات التي تواجه الإسلام في العصر الحديث: ص١٨.

(٢) زقزوق: التحديات التي تواجه الإسلام: ص١٩.

و أنّ مواجهة الإرهاب في العالم الإسلامي قد تميزت بقصور شديد، إذ نظر الكثيرون إليها على أنها صراع بين الإرهاب والحكومات. ومن هنا لم يظهر الدور الشعبي في الصورة، وترك الأمر للحكومات بأجهزتها الأمنية. وذلك خطأ فادح، فخطر الإرهاب يمس ويلقي بضلاله السوداء على كل مواطني الشعب، ويمس مصالح كل فرد فيه، فالإرهاب يهدف إلى زعزعة استقرار المجتمع، وتهديد أمن الوطن والمواطنين.

أمّا ما يطلقه الإرهابيون من شعارات إسلامية، فإنها لا يمكن أن تخدع الا قليلي العقل وفاقدي التمييز، لأنّ الأديان كلها والإسلام بصفة خاصة يرفض العنف والقتل والإرهاب، ويدعو إلى التراحم وحسن الجوار خصوصا مع اصحاب الاديان السماوية لما لهم في ذمة الله والنبي والمؤمنين من عهود ومواثيق.

والإسلام إذ يرفض العدوان رفضاً قاطعاً، فإنّه يعتبر قتل نفس واحدة كأنه قتل للإنسانية كلها (مَن قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً)[1].

٣-الفهم الخاطئ لمفهوم الإسلام وتعاليمه: إنّ الإسلام هو دين الاعتدال والوسطيّة، يكره التطرُّف والغلو في الدين، ويدعو إلى التيسير على الناس والرحمة بينهم. وعلى الرغم من تعاليم الإسلام الواضحة في هذا الشأن، فإنّ هناك اتجاهات تُفسِّر الإسلام على حسب نواياها، وتريد أن تجره ناحية اليمين أو ناحية اليسار بتفسيرات مغرضة تجعل منه إمّا ديناً جامداً أو منغلقاً متقوقعاً لا يقوى على مواكبة التطور في الزمن، ولا يراعي متغيرات الحياة، وبذلك يشدونه إلى فهمهم المريض ويضيقون رحمة الله الواسعة، وإمّا أن يجعل منه فريق آخر ديناً دموياً ظالماً ومتعطشاً لسفك الدماء. وكلا الاتجاهين لا مكان له من الحقيقة، ولا يعبر إلا عن النوايا المريضة لمن يتحدّثون بها. فالإسلام إذ يرفض الجمود والانعزال والانفراد، فإنه من ناحية أخرى يرفض رفضاً قاطعاً كل شكل من أشكال العنف والعدوان أو القتل والتدمير.

والفهم الخاطئ للإسلام يرجع إمّا إلى عدم معرفة أصحابه بجوهر تعاليم الدين، أو خداع الجماهير المتعمد برفع شعارات دينية لتحقيق غايات دنيوية. والأمر يحتاج إلى كشف تدليس التفسيرات الباطلة في كلتا الحالتين، وإبراز قيم الإسلام السمحة التي تحض على الرحمة والتراحم والتسامح والعدل حتى مع الد الأعداء[2].

٤-الفتنة في الابدان والأموال: بالنظر إلى الفتنة البدنية نرى أنها تطورت وأخذت أشكالا جديدة وأساليب متعددة تلائم التقدم في الاختراعات، ونشاهد هذه الصورة على مستويين، الأول: مستوى الدول غير المسلمة، والتي توجد فيها أقليات مسلمة، فإن هذه الأقليات تعاني من مظاهر الفتنة البدنية ما يمس أجسادهم تعذيبا في السجون والمعتقلات، ووصولا إلى حد الإبادة الفردية والجماعية، ويشاهد

(١) سورة المائدة: ٣٢.

(٢) زقزوق: التحديات التي تواجه الإسلام: ص١٩.

ذلك فيما يفعله الصرب في البوسنة، وفي الفلبين، والصين وفي غيرها. المستوى الثاني: في داخل المجتمعات المسلمة التي تحكم بنظم معادية للإسلام، فإن المسلمين فيها يتعرضون كذلك للفتنة البدنية تعذيبا وتشريدا وانتهاكا للجسد والروح وصولا الى القتل فرديا وجماعيا، وتأتي هذه الفتنة البدنية مغلفة من هذه النظم المعادية بغلاف مشوه، تلبيسا على الناس، حتى تبرر هذه الفتن.

وأما الفتنة الاقتصادية فتأخذ كذلك أشكالا على المستويين، فأما الدول المعادية للإسلام والمسلمين فيتبعون الأساليب الآنية والتي تمثل تحديا صارخا، ومن هذه الأساليب[1] :

أ-الحرب الاقتصادية الحرمان الشعوب المسلمة من حاجاتها من السلع الأساسية كالرز والحنطة وغيرها ولو ألقيت في البحر.

ب- محاولة الهيمنة على الثروات الخام واستنزافها من الدول المسلمة، سواء كانت معدنية أم زراعية، بأسعار منخفضة، وإعادتها إليها مرة أخرى في صورة سلع صناعية بأثمان مرتفعة مثل النفط.

ج-الظهور بمظهر وديع مخادع في تقديم قروض ضئيلة تتبعها فوائد باهظة، لإرهاق كاهل الدول المسلمة، ووقوعها في دائرة التبعية لهذه الدول المقرضة، والتي تملى عليها شروطها.

د- محاربة أي مظهر من مظاهر الاكتفاء الذاتي، وذلك عن طريق شراء العقول المفكرة، والتي يتوقع منها المساهمة في النهضة الاقتصادية لهذه الدول، وذلك ما نسميه بهجرة العقول أو التخلص منها، ولو قتلا، كما تكون المحاربة لأي مظهر من مظاهر التكامل الاقتصادي بين الدول الإسلامية لتحقيق هذا الاكتفاء والامثال على ذلك كثيرة.

ه-ومن أساليب الفتنة الاقتصادية المعاصرة: الضغوط المستمرة، والمقاطعة، والحرمان للنظام الذي يظهر منه صدق التوجه إلى تطبيق الإسلام، كما حدث قريبا مع السودان وغيرها، حيث تقاوم النظم بإيقاعها في مشاكل اقتصادية لتشغلها عن نهضتها.

٥-الانفتاح الحضاري غير المنضبط للمسلمين: دعا الإسلام العظيم إلى الانفتاح والتعارف بين الناس، فبين القرآن الكريم الغاية والهدف من التنوع البشري، وهو التعارف بين الشعوب والأمم، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾[2].ومن هنا كان التعارف هو السبيل إلى الاحتكاك بالشعوب والأمم، وتعلم لغاتهم، ومعرفة موروثهم، واكتشاف معارفهم، ولا يضر الداعية الأخذ والتعلم منهم بشرط عدم الانحراف، أو الاستمالة لهذا الدين، وقد جاء الانفتاح الحضاري في الدعوة منضبطاً بضوابط تمنع الانصهار في الحضارات الأخرى.

ان الدعوة الإسلامية لا تعادي الانفتاح الحضاري على غيره إذا كان بمفهومه الصحيح، ولكن ترفض وتحذر من الانفتاح غير المنضبط، والأخذ من

(١) سعيد: الإسلام في مواجهة التحديات: ص٤٧.

(٢) سورة الحجرات: ١٣.

الحضارات التي بنيت على أساس منحرف، أو قامت على دين مُحرف ومبدل، وبنظرة عاجلة لواقع المسلمين اليوم نجد غلبة الانفتاح الحضاري غير المنضبط قد عم مما أفقد المسلم تميزه، فأصبح يقدم التنازلات تلو الأخرى؛ ليتبنى أموراً طارئة ظناً منه ان في تبنيها رفعه إلى مصاف الرقي والتمدن.

(ب) التحديات الخارجية.

١-الحروب الفكرية ومحاولات محو الهوية المسلمة: الحروب على الإسلام لا تتوقف منذُ فجر التاريخ: قال الله -تعالى- (وَلا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا)[١]. حيث فشلت أكثر الحملات العسكرية على بلاد المسلمين، ومِن أبرزها «الحملات الصليبية» التي كانت تجمع كلمة المسلمين وتوقظ فيهم روح الجهاد.

ترجيحهم الحروب الفكرية برغم الآلة العسكرية الخطيرة عندهم، ومن ذلك نشر العلمانية. والعلمانية هي حبس الدين بين جدران المعابد، وأفئدة البشر، ومنعه المواطن المتدين من أن يكون له أي دور في إصلاح أو تغيير أو نهضة؛ لأنه سبب التخلف والفشل بزعمهم. وخير مثال هو «مصطفى كمال أتاتورك» حيث أبرم معاهدة مع إنجلترا تقضي بـ: ألغاء الخلافة الإسلامية وطرد الخليفة، إعلان علمانية تركية وعدم العودة ومنع المحاولات. وبعدها، أصبح الابن البار لأمه العلمانية وللسياسة البريطانية الدخيلة، فأضاف للبنود أيضا إلغاء المحاكم الشرعية - إلغاء الأذان بالعربية - إلغاء الأزياء الإسلامية - منع التحية الإسلامية - إلغاء التعدد - إلغاء زيادة الرجل في الميراث - استبدال عطلة الجمعة بالأحد»، ومن يومها وحياة المسلمين تنصبغ كل يوم باللون الغربي والعلماني الى ان شاء الله وعاد النظام الاسلامي لحكم البلاد بعد عقود طويلة من الغرق في بئر العلمانية المظلم[٢]

٢-الإلحاد: وتعد إحدى الظواهر الغريبة عن مجتمعاتنا المسلمة، وهي ظاهرة لها أسباب متعددة من أهمها: الانفتاح الثقافي والإعلامي على المجتمعات الملحدة، مع ضعف الوازع الديني لدى طوائف من المجتمع المسلم، والغربة التي يعيشها المسلمون عن دينهم، فتلاقي هذه الشبهات ضعفا في بعض النفوس فتصاب بعض العقول في المجتمعات المسلمة بجرثومة الالحاد والتشكيك في وجود الخالق[١].

والإلحاد في اللغة يعني الميل والعدول عن الشيء، وهو في الشريعة يقصد به تكذيب الدين أو الخروج عنه ومن الإلحاد أن يطعن أحد في دين الله تعالى وأن يشكك فيه مع أنه قد ينتمي اسماً إلى الإسلام، أو التأويل في ضرورات الدين، كأن يقول: الصلاة ليست واجبة، أو أنها لا يشترط أن تصلى كما يصلي المسلمون أو أن الحجاب ليس فريضة أو أن الربا ليس محرما ونحو هذا ولا يخفى على الكثير وجود الكثيرين من حاملي لواء الالحاد اليوم في مجتمعاتنا المسلمة[٣].

٣-الاستشراق: الاستشراق هو تلك الحركة

(١) سورة البقرة: ٢١٧.

(٢) ()محمود: الدعوة الإسلامية والتحديات المعاصرة

(٣) صبري: فقه الألحاد.

البحثية الاستقصائية التي أطلقها الغرب وجعل من الشرق وعقائده وعاداته وثقافته واجتماعه وأخلاقه موضوعًا لهذه الحركة البحثية، والناتج من هذه الحركة هو نتاج معرفي بالأساس ظهر في صورة دراسات وأبحاث ومؤتمرات وندوات ودوريات كلها تناولت موضوع «الشرق» تحديدًا «الشرق الإسلامي» بالدرس والبحث، وبأدوات بحثية غربية خالصة من ابتكار العقل الغربي وإيديولوجية وتحيزاته الفكرية[1]. ويذهب معظم الباحثين المسلمين إلى تصنيف المستشرقين إلى نوعين وهم، النوع الأول: هم الفئة التي درست الإسلام دراسة هدفها النيل من المسلمين والحضارة الإسلامية، وكتاباتهم مملؤة بالحقد والتحامل على الإسلام والمسلمين. والنوع الثاني: من المستشرقين هم الفئة التي توصف بالاعتدال والموضوعية والاحترافية في التوجهات والطروحات. يمكن تحديد أهم بواعث المستشرقين وأهدافهم من حركة الاستشراق فيما يلي:

أ- العامل الديني: السبب المباشر الذي دعا الأوروبيين إلى الاستشراق هو سبب ديني في الدرجة الأولى. فقد تركت الحروب الصليبية في نفوس الأوروبيين آثارًا عميقة. وجاءت حركة الإصلاح الديني المسيحي لتحث المسيحيين لإعادة النظر في شروح كتابهم، فاتجهوا إلى الدراسات العربية الإسلامية، وبمرور الزمن اتسع نطاق الدراسات الاستشراقية ليشمل أديان ولغات وثقافات غير الإسلام وغير العربية.

ب - عامل التبشير او ما يسمى بالتنصير: حيث التفتت مصلحة المبشرين مع الاستشراق فاقبلوا على الاستشراق ليتسنى لهم تجهيز الدعاة وإرسالهم إلى العالم الإسلامي. اما التنصير فهو دعوة الناس الى اعتناق الدين النصراني(المسيحي)، وقد أسست اول جمعية للإرساليات التبشيرية ونشاطاتها الى دول شمال افريقيا.

ج - إضعاف الإسلام: خاصة ما يتعلق بعمل المستشرقين اليهود فالظاهر أن هؤلاء أقبلوا على دراسة الاستشراق لإضعاف الإسلام بإثبات فضل اليهودية على الإسلام: بادعاء أن اليهودية في نظرهم هي مصدر الإسلام الأولى.

د - خلق التخاذل الروحي: يهدف الاستشراق إلى خلق التخاذل الروحي، وإيجاد الشعور بالنقص في نفوس المسلمين والشرقيين عامة، وحملهم على الرضا والخضوع للتوجيهات الغربية.

ه - الدافع الاستعماري: بعد هزيمة الصليبيين في عدة معارك وهي في ظاهرها حروب دينية وفي حقيقتها حروب استعمارية، لم ييأس الغربيون من العودة إلى احتلال بلاد العرب فبلاد الإسلام، فاتجهوا إلى دراسة هذه البلاد في كل شؤونها من عقيدة وعادات وأخلاق وثروات؛ ليتعرفوا على مواطن القوة فيها فيضعفوها، وإلى مواطن الضعف فيغتنموه، ولما تم لهم الاستيلاء العسكري والسيطرة السياسية كان من دوافع تشجيع الاستشراق إضعاف

(١) عبد الله: الاستشراق في العالم الإسلامي بين الاختراق والمواجهة: ص١٦.

المقاومة الروحية في نفوسنا، وبث الوهن والارباك في تفكيرنا وذلك عن طريق التشكيك بفائدة ما في أيدينا من تراث، وما عندنا من عقيدة وقيم إنسانية، فنفقد الثقة بأنفسنا، ونرتمي في أحضان الغرب نستجدي منه المقاييس الأخلاقية والمبادئ العقدية، وبذلك يتم لهم ما يريدون من خضوعنا لحضارتهم وثقافتهم خضوعًا لا تقوم لنا من بعده قائمة.

٤-محاولات تشويه الإسلام: يعد الإسلام أحد أبرز هواجس الغربيين في العصر الحاضر، لما يمثله من قوة وتأثير جعلت له الكثير من الاتباع، فكان لا بد من تخطيط كبير وقوي للحد من انتشاره وتقليل أتباعه، فسعى الإعلام الغربي بكل ما أوتي من وسائل التكنولوجيا الحديثة إلى نشر أكاذيب مضللة حول الإسلام والمسلمين لتشويه صورة الإسلام والمسلمين عند غير المسلمين والقضاء على الدعوة الإسلامية بهدف الابتعاد عنه، وعدم الاستجابة له مستعملين في ذلك حملات إعلامية منظمة. فاستغلوا عدة قضايا أبرزها:

أ - وصف الإسلام بالإرهاب: والغرب عند إطلاقهم لهذا المصطلح يقصدون به وصف الأمة المسلمة المتمسكة بدينها، كما يقصدون به جهاد المسلمين ضد عدوهم ودفاعهم عن أنفسهم. ولقد جاء هذا الوصف بناء على خلفية أفكار وتصورات من وسائل إعلامهم المشوه للحقائق والمروج للباطل، والمخادِع للناس. فالإسلام في حقيقته يرفض العنف والترويع والإرهاب، ويدعو إلى الرحمة والسلام التي هي الهدف من الرسالة الدعوية للنبي (صلى الله عليه وسلم)

ب - استغلال قضايا المرأة وأحكامها: نظراً لأهمية دور المرأة في الإسلام، وما تمثله من ثِقَل داخل المجتمعات الإسلامية، والتي هي دعامة أساسية في بنائه، عملت وسائل الإعلام الغربية على استخدام المرأة المسلمة كأداة توظف في تشويه الإسلام والمسلمين، فغرست صوراً مضللة وغير واقعية عنها في أذهان مجتمعاتهم، أظهرتها بصورة امرأة مسلوبة الإرادة والحرية، مهضومة الحقوق ومقهورة من الرجال. فأثاروا العديد من القضايا التي انتقدوا فيها أحكام الإسلام وتشريعاته، فتناولوا حجاب المرأة واعتبروه تخلفاً وجهلاً، وتناولوا قضايا أساء فيها بعض المسلمين في تطبيق شرع الله وفهمه في حق المرأة كتعدد الزوجات، والميراث، وجعل الطلاق بيد الرجل؛ لإظهار المسلمين بصورة الجهل والتخلف وعدم مواكبة العصر[1].

ج - الخوف من انتشار الإسلام في الغرب: وانتشرت في الإعلام الغربي فكرة الخوف من الإسلام، أو ما يطلق عليه «إسلاموفوبيا». ولم يستطيع كبار المسؤولين في الغرب أن يخفوا هذا التصور، فورد ذلك على لسان الأمين العام السابق لحلف الأطلنطي. وبدأ الحديث في الغرب عن الأُصولية الإسلامية، والإرهاب الإسلامي والخطر الذي يتهدد الحضارة الغربية من الإسلام في زعمهم. وقد ساعد على

(١) السعد: صورة المرأة المسلمة في الإعلام الغربي: ص٣.

شيوع هذا التصور تزايد موجات العنف في بعض البلاد الإسلامية. ومن المفارقات الغريبة أنّ الغرب نفسه هو الذي وفّر الملجأ والملاذ والدعم وحرّية الحركة لرؤوس الإرهاب في العالم الإسلامي. وهذا التوجه الغربي يعني عدم السماح بتطوير قدرات العالم الإسلامي العسكرية، بل وحتى الاقتصادية والعلمية. ويعني أيضاً عدم السماح للعالم الإسلامي بأي نصيب من المشاركة في رسم سياسة العالم عن طريق تمثيل العالم الإسلامي بمقعد دائم في مجلس الأمم[1].

٥-العولمة: في الوقت الحاضر، ظهر الحديث عمّا يُسمّى بالنظام العالمي الجديد او العولمة. وأصبح الحديث عن العولمة (Globalization) أمراً مطروحاً. ويقود هذا التيار القوة الأعظم في العالم للترويج للقيم والمعايير التي تعتمدها الحضارة الغربية القائمة. وأنّ على الجميع في العالم أن يواءم معها وأن يعتنق مبادئها ونظمها إذا أراد لنفسه مكاناً في مسيرة العالم المعاصر. وهذا يعني أن تسود حضارة واحدة بقيمها ومثلها، وأن يترسّخ مفهوم العولمة أو القطب الواحد في الأذهان. وبذلك يختفي مفهوم التعددية الحضارية المتعارف عليه منذ فجر التاريخ. ومن ثمّ يصبح الخضوع لنظام العولمة أمراً لا مفر منه، ولا فكاك لأي دولة في العالم إلا أن تنضوي تحت لوائه، وإلا فإنّ الزمن والأحداث سوف تتجاوزها. ويعد نظام العولمة من التحديات الكبرى التي تواجه العالم الإسلامي في العصر الحاضر

٦-التطورات العلمية الحديثة: ويعد العلم بصفة عامة السلاح الجديد في العصر الحديث، فمن يملك العلم يملك القوة، ومَن يملك القوة يستطيع أن يفرض نفسه في عالم اليوم. أمّا الدول التي لا تملك العلم، فإنّها تقنع بأن تكون تابعة ومستهلكة لمنتجات الآخرين الأقوياء. فأين موقف الإسلام والمسلمين من ذلك كله؟ .لا شك في أنّ التوجهات الفكرية والدينية في أي أُمّة لها تأثيراتها البالغة في المواقف الحاسمة التي تتخذها الأُمم، والتي تحدد مصيرها ومكانها على خريطة العالم. وإذا نظرنا إلى موقف الإسلام من العمل وتطوراته، فإنّنا نجد أنّ الإسلام ينفرد بين الأديان المختلفة بجعله العلم فريضة من فرائض الإسلام، لا تقل في أهميّتها عن عبادات الصوم والصلاة والزكاة، لأنّ العلم هو السبيل إلى إعمار الكون.

إنّ المشكلة ليست بين الإسلام والتطورات العلمية، ولا يمكن أن تشكل هذه التطورات تحدياً للإسلام. إنما المشكلة في مدى انسجام المسلمين مع تعاليم الإسلام المشار إليها ومدى ملاحقتهم للتطورات العلمية، ومشاركتهم في البحث العلمي مشاركة جادة يستطيعون من خلالها أن يعبروا إلى المستقبل في ثبات وثقة. فالمسلمون لا تنقصهم الإمكانات المادية أو البشرية، وهم ليسوا أقل ذكاء من غيرهم.

رابعا: أسباب التحديات.

بعدما تم استعراض التحديات الداخلية والخارجية. فينبغي ان يتم استعراض أسباب هذه

(١) زقزوق: التحديات التي تواجه الإسلام.

التحديات [1]:

١ – الألف الموروث عن الآباء وعدم الرغبة في التغيير، وخاصة إذا كان هذا الموروث قد مضى عليه زمن طويل. وكذلك من الأسباب في التحديات المعاصرة، لما توارثه الأوربيون ومن تبعهم عن أساتذة الاستشراق

٢ – الترف والشهوات، وتقف هذه الشهوات عقبة نتاجها المسلمون وضد طريق بناء المجتمع، ولإرساء القيم الخلقية الفاضلة، ولذلك حرص عليه أعداء الإسلام

٣ – الخوف من مكانة الضياع في قلوب الناس وفوات المغانم المادية، فإن المشركين كانوا يتمتعون بقدسية في قلوب القبائل، نظرا لقيامهم بسدانة البيت الحرام ورعاية الأصنام وخدمتها، وكانوا يحصلون من وراء ذلك على مغانم مادية، فخافوا من ضياعه

خامسا: كيفية مواجهة التحديات المعاصرة.

استعرض الباحث التحديات الداخلية والخارجية التي تواجه الدعوة الإسلامية، في بلدان المسلمين والبلدان ذات الأقلية المسلمة. وهنا ينبغي ان نتوجه الى بعض الحلول التي، وبعد مشيئة الله، إذا عملنا بها وأتبعناها، فأننا نتخلص من هذه العقبات.

١ –تحقيق وحدة الصف بين أبناء الأمة الإسلامية، التعاون الصادق والتقارب والاخاء بينهم [2].

٢– الصبر: فهو الخلق الذي تحلى به رسولنا الكريم وأصحابه في مواجهة التحديات على اختلاف وجوهها، ولأهمية هذا الخلق اهتم القران الكريم به وذُكِرَ في ١٠٣ موضع مختلف. فالصبر كان ثباتا واستمرارا في الدعوة وطريقة المثلى للتخلص من العقبات

٣– محاولة نشر تعاليم ومفاهيم الإسلام الحقيقية وتصحيح الصورة المشوهة التي روج لها الاعلام الغربي المغرض، وأيضا تعريف الناس بالسيرة النبوية لكي يتحرروا من وهم أعلامهم والمستشرقين.

٤–مجاهدة النفس والرجوع من كبريائها والعمل بكتاب الله وسنه رسوله

٥– الحذر من وسائل التفريق بين المسلمين وتقوية النفوس امام هجماتهم الإرهابية والفكرية والثقافية.

٦–الرد العقلي والموضوعي لما اثاروه من فتن وشبهات او ادعاءاتهم بنقص وعجز الشريعة الإسلامية او اللغة العربية[3].

المطلب الثالث: مسؤولية العلماء والدعاة في الدفاع عن الأمة وتصحيح مسارها:

تقدم الكلام عن منزلة العلم والعلماء في القرآن الكريم، وبناء على تلك المكانة العلية التي جعلها الله للعلماء، فإن الدور المنتظر منهم عظيم وكبير، فهم ورثة الأنبياء كما أخبر نبينا محمد –صلى الله عليه

(١) الجندي: شبهات التغريب في غزو الفكر الإسلامي: ص٣٧.

(٢) البيانوني: مدخل الى علم الدعوة: ص١٤.

(٣) سعيد: الإسلام في مواجه التحديات: ص٤٧.

وسلم- فيجب عليهم أن يقوموا بواجبهم خاصة في هذا الزمان الذي تحتاجهم الأمة فيه حاجة ماسة، في ظل التداعيات والتحديات والاضطراب والفتن والمستجدات، يمكن تلخيص أهم وأبرز ملامح هذه المسؤولية في الآتي[1]:

١ - الدفاع عن الإسلام والتصدي للهجمات الموجهة للدين وكشف شبهات المنافقين والمغرضين، وتوضيح الحقائق للملبس عليهم من المسلمين، ذلك أن في أزمنة الفتن وبسبب تفشي الجهل وانشغال الكثيرين عن العلم الشرعي الأصيل، يعمد خصوم الإسلام إلى إثارة الشكوك والشبهات، ولبس الحق بالباطل وإحداث البلبلة في الصف المسلم، وهذه الشبهات تجد رواجاً لدى بعض المسلمين وقد يتأثر بها سلبياً، وهنا يأتي دور العلماء في القيام لله دفاعاً عن دينه وتفنيداً للشبهات والأقاويل، وفق منهج القرآن الكريم الذي تعقب كثيراً من شبهات المشركين والمنافقين بالأجوبة الصريحة والحجج الدامغة.

٢- فضح الأعداء وبيان حقيقة العداوة ودرجاتها: وهذا أمر مهم للغاية في ظل الفتن المعاصرة، إذ أن من سمات هذه المرحلة كثرة الاختلاف وتباين الآراء، وإعجاب كل ذي رأي برأيه، وكثيراً ما يؤدي الخلاف في الرأي إلى أنواع من العداوة والخصومة وتأتي خطورة الأمر حين ينشغل المسلمون بخلافاتهم عن العداوة الحقيقية والخلاف الأعظم مع العدو الأكبر والخصم المشترك.

٣- السعي الى وحدة المسلمين وجمع شتاتهم وهذه مسؤولية العلماء في بيان أهمية الوحدة والدعوة إليها والحث عليها، وتحديد الخطوات العملية لتحقيقها، وتذليل الصعوبات وعلاج المشكلات التي تواجهها، وجمع طوائف المسلمين ليكونوا صفاً واحداً، وتنسيق جهودهم في تحقيق المصالح الشرعية لصلاح دينهم ودنياهم. قال تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾[2]

٤- بث روح التفاؤل بين المسلمين، وإشعارهم بعزة الإسلام، وتذكيرهم بوعد الله سبحانه ونصر دينه وإعلاء كلمته. وهو أمر في غاية الأهمية، فلابد من التخلص من الهزيمة النفسية التي لحقت بكثير من المسلمين بسبب الأحوال العصيبة التي يعيشها المسلمون، ومن ثم التأكيد على أن العاقبة للمتقين، فمهما طال الأمد واشتد الكرب وعظم الخطب، واسود الليل، فإنه لابد من طلوع الفجر، وانتصار الحق وإزهاق الباطل، فهذه سنة الله في هذا الكون.

❊ ❊ ❊

الخاتمة والنتائج والتوصيات:

أنّ هذه التحديات التي تم استعراضها في حقيقة الأمر تهدف الى إضعاف الدين الإسلامي والمسلمين. فاذا تم إدراك مقتضيات العصر، فستجد أنّه من

(١) زمزمي: مسؤولية علماء الأمة في مواجهة التحديات المعاصرة في ضوء القران الكريم: ص١٤.

(٢) سورة آل عمران: ١٠٣.

السهولة تغلب الإسلام على كل التحديات. فهو دين للحياة بكل المعاني، وهو صالح في جوهره لكل زمان ومكان، ومتوائم مع طبيعة الإنسان.

أمّا إذا قصرت همم المسلمين وأفهامهم عن استيعاب تطورات العصر ومتغيرات الحياة، فإنّها ستكون أيضاً قاصرة عن فهم طبيعة التعاليم الإسلامية، وغير مدركة لما تشتمل عليه من مرونة. وهذه الأفهام هي التي تجمد الإسلام، وتريد أن تشده إلى تخلفها الفكري وتحجرها العقلي وجمودها الديني، ومن ثمّ تكون أخطر على الإسلام من أي تحديات خارجية.

وينبغي على المسلمين أن يدركوا أنهم إذا أرادوا لأنفسهم الحياة، فإنه ليس أمامهم – في القرن الحادي والعشرين – خيار آخر غير خيار العلم والتقدم والحضارة، وأي طريق آخر سيستمر في جذبهم إلى التخلف والجمود، وينتهي بهم إلى أن تتجاوزهم الأحداث وينساهم التاريخ. فالقضية قضية مصير: إمّا أن يكونوا أو لا يكونوا. والأمل معقود على رصيد المسلمين الحضاري وتاريخهم المجيد في مضمار العلم والتقدم، وهذا سيحفز همهم ليستعيدوا أمجاد أسلافهم، ويكونوا جديرين بالانتساب إليهم.

ولأن هذا العصر هو عصر التحديات التنصيرية والتبشيرية والمعلوماتية وإعجاب كل ذي رأى برأيه، فينبغي علينا أن نوحد كلمتنا امام هذا الزحف الرهيب ونُخِ رج هذا الجيل من هذا المأزق باتباعنا لعلمائنا الربانيين العاملين بعلمهم.

وتبين ثقل الأمانة وعظم المسؤولية التي أناطها الشرع بعلماء الأمة، فهم الكواكب المنيرة ومصابيح الدجى، في سماء الليل الحالك، وعلى العلماء الصادقين أن يراجعوا أنفسهم ويعرفوا قدرهم ويستشعروا مسؤوليتهم، فآمال الأمة منعقدة فيهم، وحفظ الدين منوط بهم، وإنقاذ العباد واجب عليهم، والناس أمانة في أعناقهم، وإذا سكت العلماء وتخلوا عن القيام بمسؤوليتهم أو انشغلوا عنها، فسد دين الناس وخربت دنياهم، وخلصت فيه إلى النتائج والتوصيات الآتية:

١- أهمية العلم الشرعي وعلو منزلته على سائر العلوم والمعارف.

٢- شرف العلماء وعظيم فضلهم ورفعة مكانتهم في دين الإسلام.

٣- كثرة التحديات التي تواجهها الأمة في هذا الزمان، وتنوع مجالاتها.

٤- التخلف والتناحر والجهل الذي يعيشه المسلمون، مع الأسف الشديد، في هذا الزمان.

❋ ❋ ❋

المصادر والمراجع

١. القران الكريم
٢. ابن فارس، أبو الحسين أحمد: معجم مقاييس اللغة، ج ٤، (دار الفكر، بيروت) ١٩٧٩
٣. ابن منظور: لسان العرب، مج١٦ ،ط١ (دار

الصادر – بيروت)، ص٢٨٧.

٤. أبو دف، محمود خليل: مظاهر التغير السلبي في واقع المسلمين المعاصر، بحث مقدم لمؤتمر التربية في فلسطين ومتغيرات العصر (الجامعة الإسلامية – غزة) ٢٠٠٤.

٥. أبو نصري، جميل وآخرون: المعجم العربي المصور، (دار الراتب الجامعية، بيروت– لبنان)، بدون طبعة وبدون تاريخ.

٦. الأمين، عبد الله محمد: الاستشراق في السيرة النبوية (المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة)، ١٩٩٧، ص١٦.

٧. برغوث الطيب: منهج النبي في حماية الدعوة والمحافظة على منجزاتها خلال الفترة المكية، ط١، (المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا – أمريكا) ١٩٩٦.

٨. البيانوني، محمد: مدخل الى علم الدعوة، ط٣ (مؤسسة الرسالة)، ٢٠٠٣، ص٤٠.

٩. الجندي، أنور: شبهات التغريب في غزو الفكر الإسلامي (المكتب الإسلامي للطباعة والنشر) ١٩٧٨.

١٠. دحماني، عمار: منهج النبي في مواجهة التحديات الدعوية، (جامعة الحاج خضر، باتنة – الجزائر)، ٢٠٠٩.

١١. الدغيم، دعاء: صفات الداعية الى الله تعالى (موقع موضوع) ٢٠١٦.

صفات_الداعية_/https://mawdoo3.com
إلى_الله

تم الوصول (١٢/ ١/ ٢٠٢١)

١٢. زقزوق، محمود حمدي: الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، (دار المعارف، القاهرة) ١٩٩٧، ص١٨.

١٣. زقزوق، محمود حمدي: التحديات التي تواجه الإسلام في العصر الحديث، (العدد ٨) مصر.
http //:www .hajij .com /ar /articles /religious-articles-viewpoints/item-1213/36-27-12-13-09-1392 .

تم الوصول اليه بتاريخ (١١/ ١/ ٢٠٢١).

١٤. زمزمي، يحيى بن محمد الحسن: مسؤولية علماء الأمة في مواجه التحديات المعاصرة في ضوء القرآن الكريم (جامعة ام القرى– مكة المكرمة) ٢٠٠٥.

١٥. زيدان، عبد الكريم: أصول الدعوة الإسلامية، ط٩، (جامعة ام درمان الإسلامية – السودان) ٢٠٠٢، ص٣٠٨.

١٦. السعد، نورة الخالد: صورة المرأة المسلمة في الإعلام الغربي، (مجلة جامع الملك عبدالعزيز – السعودية) ٢٠٠٨.

١٧. سعيد، محمد رأفت: الإسلام في مواجهة التحديات، (دار الوفاء، المنصورة – مصر) ١٩٨٧.

١٨. السيف، ناصر بن سعيد: اهمي الدعوة الى الله تعالى، (موقع صيد الفوائد) ٢٠١٦.
http://www.saaid.net/Doat/naseralsaif/69.htm

تم الوصول اليه (١٠/ ١/ ٢٠٢١).
١٩.الشقاوي، امين بن عبدالله: فضل الدعوة الى الله تعالى (موقع طريق الاسلام)، ٢٠١٤.
https://ar.islamway.net/article/٤٢٦٣٥/فضل-الدعوة-إلى-الله-تعالى
تم الوصول اليه (١٢/ ١/ ٢٠٢١).
صبري، مسعود: فقه الإلحاد، (موقع اسلام اون لاين) https://islamonline.net/14876. ٢٠١٦.
تم الوصول بتاريخ (١١/ ١/ ٢٠٢١)
٢٠.الطحان، مصطفى: التحديات التي تواجه الدعوة (مدونة مصطفى الطحان / خواطر حول العالم) ٢٠١٣.
https://mawdoo3.com/صفات_الداعية_إلى_الله .
تم الوصول اليه بتاريخ (٩/ ١/ ٢٠٢١)
٢١.عبد الله، حسان: الاستشراق في العالم الإسلامي بين الاختراق والمواجهة،(موقع اسلام اون لاين) ٢٠١٧.
https://islamonline.net/22825
تم الوصول بتاريخ (١١/ ١/ ٢٠٢١)
٢٢.العرمابي، محمد زين الهادي: الدعوة الاسلامية في الشمول والاستيعاب، ط٢، ٢٠٠٢.
٢٣.علوان، عبد الله ناصح: مدرسة الدعوة، ط١، مج١ (مصر) ٢٠٠٧.
٢٤.العمار، احمد بن ناصر: أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة، ط١(مركز الدراسات والاعلام) ١٩٩٦، ص١٥.
٢٥.اللويحق، عبدالرحمن بن معلا: الغلو في الدين في حياة المسلمين المعاصرة دراسة علمية حول مظاهر الغلو ومفاهيم التطرف والأصولية، (مؤسسة الرسالة) ٢٠١٨.
٢٦.محمود، سعيد: الدعوة الإسلامية والتحديات المعاصرة، موقع انا سلفي.
https://www.anasalafy.com/play.php?catsmktba=52830 .
تم الوصول اليه بتاريخ (١١/ ١/ ٢٠٢١).
٢٧.المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، ط١، (احياء التراث الإسلامي - قطر) ٢٠١١.
٢٨.المقري، أبو العباس أحمد بن محمد الفيومي: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، مج١، (المكتبة العالمية - بيروت)
٢٩.المودودي، أبو الأعلى: نحن والحضارة الغربية (مطبعة الدار، جدة -السعودية) ١٩٨٣.
٣٠.موقع تيار الإصلاح: أصناف المدعوين، ٢٠١٥.
https://www.noslih.com/article/أصناف+المدعوين.
٣١.تم الوصول اليه (١٤/ ١/ ٢٠٢١)
٣٢.يوسف إبراهيم يوسف: اهم تحديات الدعوة الإسلامية (جامعة الرباط الوطني- السودان)٢٠١٦.